عن «تجديد الخطاب الديني» والنُّخب المعلبة.. والتفكير بطريقةٍ مختلفة

فرنسا - فراس عزيز ديب

يقولون إنها كطائر الفينيق تنهض من تحت الرماد، لكن التشبيهَ للأسف بات قديماً لأن سورية باتت «الصفّة»، وطائر الفينيق هو «الموصوف» الذي يتشبه بنهوضها.

أن يُقام معرض دمشق الدولي، فهذا يعني أن نعودَ بالذاكرة سنوات ونسترجعَ شريطَ الحرب ونسأل: أين من كانوا يهددوننا بأنّ «الثوار» باتوا على بُعد مئات الأمتار من «القصر الجمهوري»، أين من كانوا يهددوننا بأن دمشق باتت بحكم «الساقطة»، سقطوا جميعاً وبقيت دمشق، وبقيت حلب، وبقيت الإنسانية والحضارة.

لا نريد الحديث كثيراً عن بعض السلبيات التي لفت هذا الحدث، من بينها مثلاً موضوع النقل تحديداً أن مدينة بهذا الحجم وما حولها من مناطق حيوية، كان لابد أن يترافق إنشاؤها بخطٍ حديدي لتخديمها بدل مشاهد نقل الزائرين بسيارات الشحن، أو على الأقل ليتم الأخذ بالحسبان هذا الأمر عندما يتم إنشاء «ميترو دمشق» الموعود، لا نريد الإسهاب كثيراً في الحديث عن مدلولات إقامة المعرض باعتبار أن الأمر بات مستهلكاً، لكن دعونا نتحدث عن مدلولات انتهاء الحرب لأننا ندرك تماماً أن التحضير لهذه المرحلة أمرٌ يتطلب الكثير من الشفافية والمصارحة التي تجعلنا على المستوى الداخلي لا نكرر أخطاء تبدو للكثيرين أنها تُوقف عجلة الوصول لسورية المتجددة التي نريدها، أو لم تعد تتناسب مع متطلبات المرحلة القادمة، فكيف ذلك؟

قبل أمس قدّم أحد أبناء «الجمعية الخيرية الشركسية» عرضاً بالخناجر خلال فعاليات المعرض، قد يكون هذا العرض من الناحية الفنية بسيطاً، مقارنةً بما قد نراه في السيرك العالمي، لكنه بدا إسقاطاً مهماً جعل منه أكثر من مجرد عرض؛ القضية لا تبدو مجردَ طفل يلاعب مجموعةً من الخناجر يَتحسّس نصالها ويخاطر بإمساكها ليرسلها مجتمعةً إلى الهدف، القضية كم من الخناجر التي استهدفت الوطن حاولنا السيطرة عليها ورددناها إلى أعقابها لدرجة أننا اضطررنا أن نمسك بعضها من النصال متعالين على الجراحَ حتى نحقق الهدف.

لاشك بأن سنوات الحرب علمت المواطن السوري الصبرَ وابتداعَ طرق كثيرة يتجاوز فيها شظفَ العيش بل أوحت لكلِّ محبٍ لبلده القدرَةَ على الابتكار وقد يكون ابتكار التوصيفات هو أحدها، فيوماً ما قلنا مثلاً إننا في هذه الحرب نراقص الشياطين ولا نرقص معها، لأننا فعلياً راقصناها بمفهوم القدرة بالسيطرة عليها، لا بمفهوم التوازي معها في حركاتها، لأن هذا أقصى ما يمكنك فعله عندما تتحقق مقولة «الجحيم فارغ والشياطين كلها من حولك».

إن الانتهاء من الحرب على هذه الشياطين يسير بالتوازي مع العمل على ترويض الخناجر، تحديداً تلك التي لم تكن من صناعة العدو، فالمعركة تصَبح أشرس مع ترويض الخناجر التي جهزناها بأنفسنا، لأنها قد لا تحمل صفة الغدر بل «سوء التقدير»، تحديداً عندما ظننا أنها إذا كانت مغمودة فستبدو تحفة للزينة، وتجاهلنا أن أخطاءنا ستدفعنا لمرحلةٍ لا نعلم متى تغرس نصالها في جسد الوطن، ولعل ضمن ما يتسع له كلمات هذا المقال فإننا نبدو أمام مثالين عمليين:

أولاً، الأسلوب المُكرر منذ ما يُقارب الخمسين عاماً باحتواء ما يسمى «الإسلام السياسي»؛ هذا الاحتواء مهما حاولنا تجميله أو المبالغة في الحديث عن إنجازاته، هو إخفاق ذريع، ولعل أساسيات إخفاقه ظهرت في هذه السنوات الست من الحرب على سورية تحديداً.

إن هذا «الإسلام السياسي» الذي لا علاقة له بجوهر ديننا الحنيف، لم يكن له أي دور عملي بمصالحة وطنية، ولا بلجم الفكر المتطرف، ولا حتى برفع الحالة الوطنية التي تقود الإنسان ليستشهد دفاعاً عن وطنه، هم فقط مجرد واجهات إعلامية لكننا لم نعد نفهم مجرد واجهات لماذا؟ إذا كانوا لا يقدّمون ولا يؤخرون، بل لو كنا موضوعيين أكثر لقلنا إن هذا «التفاهم» مع هذه الواجهات هو بمنزلة معطل للانطلاق نحو سورية المتجددة، ما يدفعنا لأن نطرح على أولي الأمرَ سؤالاً منطقياً: ألم يحن الوقت للتفكير بطريقة مختلفة؟ لأننا كمواطنين لا نسمع إلا شعارات بتنا نتعاطى معها تماماً كما نتعاطى مع شعار «الحرب على الفساد»، فهناك من يحدثنا عن «تجديد الخطاب الديني»، وهنا نسأل ببساطة: هل المواطن الذي تربى في هذه الفسيفساء السورية بحاجة لهذه الشعارات المملة؟ ثم إن تجديد الخطاب الديني بالمفهوم العام يطرح الكثير من التناقضات قد يَسقط مطلقوها بحالة من الضياع عند أول نقاش، فهل هم جاهزون لذلك؟ رجل الدين عندما يتحدث في السياسة سيكون عرضة للانتقاد أياً كانت العباءة التي يرتديها، وعندما يتم انتقاده يقولون إنه رجل دين لا يجب الاقتراب منه، تحديداً إن بدعة «لحوم العلماء مسمومة» تحاصر أي شخص يحاول التفكير بطريقة عقلانية وعليه إما أن يخلع عباءة الدين ويحدثنا في السياسة، أو يبقى رجل دين ولن ندخل معه في خلافات فقهية، لأن جوهر الدين بالنسبة لنا معروف.

ختاماً من يردّ إقناعنا أن كتاباً من قبيل «فقه الأزمة» وما فيه من مغالطات أو رفع شعارات جوهرها ديني وكأنها التي حمت سوريَة أو حبل النجاة لها، فهو لا يزال يعيش أوهاماً لا أمل له من النجاة منها، لكننا حكماً لسنا مضطرين بأن نبقى نشد مصيرنا إلى مصيره بحبل واحد حتى لو اضطررنا كمواطنين لقطع هذا الحبل، بمعنى آخر: من بعد الله، فإن الجيش العربي السوري وصمود الشعب السوري هما صَاحبا الفضل فقط بهذا الانتصار، فالسوري تربى أن الدين في قلبه، فدعوه وشأنه بعيداً عن خطاباتكم وشعاراتكم، والحل المنطقي للمرحلة القادمة أن نجرب أسلوباً آخر، وفي مجتمعاتنا الحل الوحيد هو إبعاد كل ما هو ديني عن التداخل في السياسة.

ماذا عن المثال الثاني؟

فرقة «الجمعية الخيرية الشركسية» خلال العرض الذي قدمته مساء أول من أمس في معرض دمشق الدولي (سانا)

يوماً ما قالوا إن المثقف هو أكثر من يجيد فعل الخيانة، لأنه الأقدر على تبريرها، في مجتمعاتنا قد نتفق أن مشكلتنا الأساسية هي في النخب المثقفة، فهي إما فعلياً نخب مثقفة تغرد خارج سرب الفكر القطيعي، لكنها وللأسف تتعاطى مع من حولها بترف فكري لا يجدي نفعاً، بل إن هؤلاء بالمناسبة يتعاطون مع من حولهم بديكتاتورية فكرية قد لا نراها عند التكفيريين ذات نفسهم، فبالنسبة لهم حتى ممارسَة الشعائر الدينية هو «إرهاب»، والحديث عن الانتماء لقضية سياسية هو «خطاب خشبي» وعندما تسألهم ما رؤيتكم يكررونَ خطاباً أكاديمياً لا طائلَ منه، ويتناسون أن أهم صفات المثقف المؤمن ببلده، أن يخاطب الشريحة الأكبر بلغة قريبة من محيطهم لا بلغة لا يفهمَها إلا من رحم ربي، أو أنهم أشخَاص ألبستهم بعض أجنحة السلطة، بدلات رسمية، وكتبت عليهم «نُخب مثقفة»، وهي كشريحة أخطر من الأوّلى بآلاف المرات، لأنها تجعل من الجاهل خطيباً، ومنَ الأمّي مفوهاً، ومن الوصولي مفكراً، ومن العاطلين من العمل باحثين إستراتيجيين، وفي كل الأحوال يصبح هؤلاء سلاحاً ذا حدين في آن معاً، والدليل هو حجم هؤلاء الذين انقلبوا على من قدمهم ومن كان السبب بظهورهم.

هؤلاء اليوم أياً كانت مسمياتهم تجاراً، ممثلين، منتفعين، هم قادرون ببساطة أن يتعاطوا مع كل المتغيرات، تحديداً إن الشخص الذي لا مبدأ له يكون التلون بالنسبة إليه حالةً منطقية، لكن المشكلة هنا لا تبدو في ذاك الشخص، وإنمَا تبدو بمن قدمه أو يحاول إعادة استنساخ الفكرة ذاتها وإعادة تعويم شخصيات جديدة بالأسلوب ذاته، ولهؤلاء نطرح تساؤلاً منطقياً، إلى متى سنبقّى في حالة رعب من «الفكرة»؟ لماذا نريد أن تكون الأفكار معلبة ومصنعة وتحويَل كلّ من لا يحمل فكراً ببغائياً إلى «عدو محتمل»؟

قبل أن نأخذ الجواب ولا نتوقع الحصول عليه بالقريب العاجل، لكن إلى وقتها، نذكركم بالحكمة القائلة إنك ساذج عندما تكرر الأمر ذاته وفق الظروف والمعطيات ذاتها، وتتوقع نتيجة مختلفة.

ندرك كما يدرك الجميع أن ما جرى في معرض دمشق الدولي والصور الواردة لهذا الطوفان البشري، وما يجري من حراك إن كان استعدادَ التائبين للعودة لحضن الوطن أم انضمام فصائلَ جديدة لاتفاق الهدنة، هو عملياً إيذانٌ بأن الحرب على سورية بدأت تلفظ أنفاسَها الأخيرة، والقضية لا تحتاج لتحليل سياسي ولا لإجراء ترابط في الأحداث، لذلك أولويتنا اليوم للشأن الداخلي وأن نكون صريحَين في التعاطي مع المشاكل التي واجهتنا وألا نكرر الأخطاء ذاتها تحديداً إننا مقبلون على عملية إعادة إعمار، ولا يختلف اثنان أن إعادة إعمار النفوس أهم بكثير من إعادة إعمار الحجر، وبالتالي دعونا نتعاطَ مع الخناجر المحتملة بالطريقة التي كان يتعاطى بها ذاك الطفل، لكن إياكم بالنهاية أن تتجاهلوا أن الخنجر مهما ظننت نفسك قادراً أن تسيطرَ عليه، سيبقى خنجراً، وإلا لا يحق لنا أن نحمل رايةَ الدفاع عن الشعار الأهم: سورية أكبر من مجرد وطن.

مناطق تخفيف التصعيد مستقرة وسط البلاد وجنوبها

لا هدنة حتى الآن في شرق العاصمة.. وميليشيا الغوطة تواصل اقتتالها

سامر ضاحي- وكالات

واصل الجيش العربي السوري عملياته في شرق العاصمة ضد جبهة النصرة الإرهابية ودك معاقل التنظيم في حي جوبر ورد بقوة على استهداف حي «باب توما» بقذائف إرهابية، رغم الأنباء التي تحدثت عن انضمام ميليشيا «فيلق الرحمن» إلى اتفاق «منطقة تخفيف التصعيد» في غوطة دمشق الشرقية، دون أن تحل الخلافات بينه وبين بقية ميليشيات الغوطة.

وأمس الأول أعلنت وزارة الدفاع الروسية، أن ميليشيا «فيلق الرحمن» وقعت على اتفاقية انضمامها لنظام وقف إطلاق النار في جنيف بحضور ممثلين عن الوزارة والميليشيا، على أن يدخل الاتفاق حيز التنفيذ بدءاً من الساعة التاسعة مساء الجمعة.

بدوره نشر «الفيلق» على مواقع التواصل الاجتماعي بياناً أكد الانضمام إلى الاتفاق المعلن في ٢٢ الشهر الفائت.

ورغم ذلك، وحتى إعداد هذا التقرير لم يصدر أي تعليق رسمي سوري حول الأمر، إلا أن مصدراً ميدانياً في شرق العاصمة أكد أن عمليات الجيش متواصلة هناك.

وفي اتصال أجرته «الوطن» معه، قال المصدر: لم تعلمنا القيادة بأي تعليمات جديدة ولم يصدر أي أوامر عسكرية بوقف القتال مرجحاً أن يكون السبب يعود إلى صعوبة التفريق بين نقاط «النصرة» و«الفيلق» على محاور القتال.

وأشار المصدر إلى أن العمليات العسكرية متواصلة بشدة أكثر في حي جوبر أكثر منها في عين ترما، وقال: إنه لا يتوقع وقف القتال اليوم بسبب استهداف المسلحين والإرهابيين حي باب توما بعدة قذائف. وأضاف: «لو كانوا جادين في الهدنة لما قصفوا المدنيين»، مشيراً إلى مشاركة طائرات استطلاع وبكثافة على تلك المحاور.

ونقلت وكالة «سانا» للأنباء عن مصدر في قيادة شرطة دمشق: إن «مجموعات إرهابية مسلحة تنتشر في الغوطة الشرقية استهدفت مدينة دمشق بـ٦ قذائف سقطت ٣ منها في حي باب توما وأسفرت عن إصابة شخص على حين أصيب شخصان نتيجة سقوط ٣ قذائف في منطقة الحميدية».

في غضون ذلك كان من المفترض أن يؤدي انضمام «الفيلق» إلى اتفاق وقف إطلاق النار إلى وقف الاقتتال بينه وبين ميليشيا «جيش الإسلام» على اعتبار أنهما باتا في تحالف واحد ضد «النصرة» إلا أن ما حصل هو العكس.

وعلى حسابه في تلغرام قال «جيش الإسلام»: إنه ورداً على مبادرته بإطلاق سراح عناصر «الفيلق» قام الأخير بمهاجمة مواقع «جيش الإسلام» في مزارع الأشعري مسانداً لـ«النصرة»، على حين أكدت مصادر مطلعة من داخل الغوطة أن «جيش الإسلام» قام بهجوم معاكس على الفيلق وسيطر على كامل بلدة بيت سوى وسط سقوط قتلى وجرحى من الطرفين، كما هاجم «الفيلق» نقاط «جيش الإسلام» في منطقة الأشعري انطلاقاً من مزارع الأفتريس وطردها من عدة نقاط.

وفي بلدة سقبا، أشارت المصادر إلى خروج مظاهرة شعبية ضد «تجاوزات جيش الإسلام»، كما تظاهر أكثر من ألف شخص في بلدة عربين طالبت «النصرة» بالخروج من داخل بلدات الغوطة الشرقية.

بدورها نقلت مواقع إلكترونية معارضة: أن ما يسمى المجالس المحلية في البلدات الواقعة تحت سيطرة «الفيلق» طالبت المجتمع الدولي بعدم الاعتراف بـ«جيش الإسلام» كـ«مؤسسة ثورية، بعد أن شن حملة واقتحم مناطق الأشعري ومزارع عدة».

وحمل البيان توقيع كل من «المجالس المحلية» في حي جوبر بدمشق ومدن وبلدات «عربين وزملكا وعين ترما وحمورية وسقبا وجسرين وكفربطنا وحزة والمليحة»، إضافة لقرية أفتريس، الواقعة جميعها تحت سيطرة «فيلق الرحمن» التابع لميليشيا «الجيش الحر»، علماً أن المليحة تقع تحت سيطرة الجيش العربي السوري.

في الأثناء أعلنت وزارة الدفاع الروسية انضمام ١٤ بلدة في ريف كل من حلب وإدلب وحماة السورية إلى هدنة وقف إطلاق النار في سورية خلال ٢٤ ساعة.

وبحسب موقع قناة «روسيا اليوم»: أوضحت الوزارة، أن عدد البلدات التي انضمت إلى نظام الهدنة منذ بدء سريانها وصل إلى ٢٢٠٠ بلدة، مشيرة إلى أن الجانب الروسي، في اللجنة الروسية التركية المشتركة لمراقبة الهدنة، رصد ٦ خروقات لنظام وقف إطلاق النار في ريفي حلب وإدلب ومحافظة اللاذقية.

تفجير سيارة مفخخة في اللاذقية.. وعقيربات المحاصرة تناشد فتح معابر للمدنيين!

الجيش يتمدد شرق السخنة.. ويسيطر نارياً على حميمة

حمص- نبال إبراهيم
حماة- محمد أحمد خبازي
دمشق- الوطن- وكالات

سيطر الجيش العربي السوري أمس في معاركه ضد تنظيم داعش الإرهابي على مساحة نحو ٢ كم للشرق من مدينة السخنة بريف حمص الشرقي، على حين فرضت وحدات منه سيطرة نارية على منطقة حميمة في البادية التدمرية.

وأكد مصدر عسكري في ريف حمص الشرقي لـ«الوطن»، أن وحدات من الجيش والقوى الرديفة خاضت ظهر أمس معارك عنيفة مع تنظيم داعش على اتجاه قرية الطيبة وإلى الشرق من مدينة السخنة شمال شرق تدمر وتمكنت من بسط سيطرتها على نقاط ومساحات جديدة تقدر بحوالى ٢ كم بعد إيقاع أعداد من الدواعش قتلى ومصابين وتدمير عدد من وسائطهم النارية وعتادهم.

وواصلت وحدات أخرى من الجيش واللجان الشعبية تقدمها باتجاه منطقة حميمة في البادية التدمرية، وتمكنت من فرض سيطرتها النارية على حميمة بعد سيطرتها على عدة تلال وجروف جبلية تقع بمحيطها، وذلك عقب مواجهات عنيفة مع داعش سقط خلالها أعداد من مسلحيه قتلى ومصابين.

كما دارت اشتباكات بين الجيش والتنظيم في محيط جبل شاعر وعلى اتجاه قرية عقيربات وسط غارات جوية مكثفة استهدفت مواقع التنظيم على طول محاور ومناطق الاشتباك بشاعر وفي عقيربات بريفي حمص وحماة ما أسفر عن تدمير العشرات من المواقع والتحصينات والعربات وعتاد حربي للتنظيم وإيقاع أعداد من مسلحيه قتلى ومصابين.

وكان مصدر عسكري أعلن الجمعة في تصريح صحفي أن الجيش أحكم الطوق على ما تبقى من إرهابيي داعش في منطقة عقيربات بريف حماة الشرقي.

ويوم أمس أردى الطيران الحربي السوري والروسي العديد من الدواعش بغارات مكثفة شنّها على مواقع ونقاط انتشار للتنظيم في معقله بناحية عقيربات، وتحديداً في قرى سوحا وقليب الثور وصلبا والدكيلة وجنى العلباوي ومسعدة ومكيمن، ما أدى إلى مقتل العديد من مسلحي التنظيم وإصابة آخرين إصابات بالغة وتدمير عتادهم الحربي.

بدورها خاضت وحدات مشتركة من الجيش والقوات الرديفة والحليفة اشتباكات ضارية مع التنظيم على محور جب المزارع الدكيلة، قتل خلال العديد من الدواعش كما أغار الطيران الحربي ذاته على تحركات مؤللة لداعش في قرية الهدّاج بناحية عقيربات ما أدى إلى تدمير عربات بمن فيها، على حين ناشد ما يسمى «مجلس عقيربات المحلي» في بيان المنظمات الدولية لتأمين ممرات آمنة لخروج المدنيين من المنطقة، بعد صمت هذا المجلس طوال المدة التي خضعت فيها البلدة للتنظيم.

وفي ريف حماة الشمالي، أطلقت «جبهة النصرة» الإرهابية التي تتخذ من «هيئة تحرير الشام» حالياً واجهة لها، عدة قذائف فوذديكا باتجاه نقاط عسكرية في مدينة صوران ومحيطها فرد الجيش بسلاح المدفعية على مصادرها، كما قصف الجيش بنيران مدفعيته وصواريخه تحركات لميليشيات مسلحة ترفع شارات «النصرة»، وذلك في قرية الصياد.

واستهدف الجيش بمدفعيته الميليشيات المسلحة على محور اللطامنة، ما أدى إلى مقتل العديد من مسلحيها.

إلى غرب البلاد، فقد أفادت مصادر أهلية مطلعة «الوطن» بوقوع انفجار إرهابي في مدينة اللاذقية ناجم عن سيارة مفخخة عند مدخل المدينة الشرقي قرب ضاحية تشرين عند حاجز فرعي يفصل طريق الصناعة حلب عن طريق نزلة مشفى العثمان. وأسفر التفجير حسب المصادر عن ارتقاء شهيدين وإصابة عدد من عناصر الحاجز ومدنيين بجروح، مؤكدة أن هذا الحاجز نادراً ما يشهد اختناقات مرورية أو ازدحاماً.

جنوباً، وبعد الخسائر التي منيت بها ميليشيات مسلحة على الحدود السورية الأردنية أعلنت ميليشيا «أحرار العشائر» التابعة لميليشيا «الجيش الحر» بدء ما سمته معركة «رد الكرامة» بريف السويداء «لاستعادة ما تمت خسارته من مناطق في بادية السويداء».

شرقاً، وجهت وحدات من الجيش مدعومة بسلاح الجو ضربات مكثفة على تجمعات ومحاور تحرك لتنظيم داعش في دير الزور. وأفادت «سانا» بأن وحدات من الجيش قتلت العديد من الدواعش على محور منطقة المقابر بالتزامن مع تنفيذ سلاحي الجو والمدفعية رمايات مكثفة على تحركات ونقاط وتحصينات للتنظيم في حويجة صكر والبانوراما وحويجة المريعية وأحياء الحميدية والجبيلة والرشدية.

تقدم سريع على المحورين السوري واللبناني

انطلاق معركة القلمون الغربي وهجوم ثلاثي متزامن ضد داعش

الوطن – وكالات

حقق الجيش العربي السوري بالتعاون مع المقاومة الوطنية اللبنانية تقدماً سريعاً في القلمون الغربي بسيطرته على العديد من الوديان والتلال والمواقع، خلال هجوم متزامن شنه أمس الجيش العربي السوري وحزب الله من جهة في جرود القلمون الغربي والجيش اللبناني من جهة جرود بعلبك والقاع وذلك ضد تنظيم داعش الإرهابي.

وأفادت وكالة «سانا» للأنباء، بأن وحدات من الجيش بالتعاون مع المقاومة اللبنانية نفذت في القلمون الغربي عمليات مكثفة ضد تنظيم داعش من عدة اتجاهات في جرود الجراجير وقارة وفرضت سيطرتها على تلال ومرتفعات حرف وادي فارة ورأس شعبة المغارة وقرنة شميس دوار خنجر وشعبة السوقي ووادي دوار خنجر وشميس الزمراني ومرتفع ثنايا الحريق ووادي مسعود ووادي أبو خضير وعلى شعبة سرور وقبر العرسالي وخربة العيلة.

وأشارت «سانا» إلى أن العمليات أسفرت عن «تدمير عدد من النقاط المحصنة للتنظيم ومقتل وإصابة العديد من إرهابييه».

ولفتت إلى أن وحدات الجيش والمقاومة اللبنانية يواصلون تقدمهم إلى منطقة العرقوب ورابية النحاش بالقلمون الغربي.

في الأثناء، بينت مصادر مطلعة لـ«الوطن» أن الجيش السوري والمقاومة حرروا أيضاً ضليل وادي الحمرا وخربة الحمرا الفوقا والتحتى وشعبة بيت أبو مرعي وقلعة الحمام في جرود القلمون الغربي، ووديان ومرتفعات وتلال حرف مكباش وتل المصيدة في تلك الجرود.

وذكرت «سانا» أنه بعد التقدم الكبير لوحدات من الجيش السوري والمقاومة اللبنانية في جرود القلمون الغربي بدأت مجموعات من تنظيم داعش «بتسليم نفسها عند معبر الزمراني الذي أصبح تحت السيطرة النارية بشكل كامل».

وأقرت مواقع الكترونية معارضة، بأن شرعي تنظيم داعش في القلمون الغربي «أبي البراء الجريجيري» وعدداً من عناصره قد «سلموا أنفسهم بآلياتهم وأسلحتهم» لحزب الله.

ودمرت وحدات من الجيش أمس تحصينات وتجمعات للتنظيم في مرتفع قرنة الشلوبي ومعبر ميرا ومعبر فيخا ومعبر مرطبيا ومنطقة الزمراني في جرود قارة والجراجير.

وجاء في بيان لحزب الله، بحسب وكالة «رويترز» للأنباء، إن الحزب يفي بوعده «بإزالة التهديد الإرهابي الجاثم على حدود الوطن» وإنه يقاتل «جنباً إلى جنب» مع الجيش السوري.

على خط مواز، بدأ الجيش اللبناني هجوماً أمس على منطقة سيطرة داعش على الحدود الشمالية الشرقية مع سورية.

ونقلت «رويترز»، عن مصدر أمني لبناني: إن عملية الجيش اللبناني «بدأت في الخامسة صباحاً مستهدفة مواقع داعش قرب بلدة رأس بعلبك بالصواريخ والمدفعية وطائرات الهليكوبتر».

والمنطقة هي آخر جزء من الحدود اللبنانية السورية يسيطر عليه التنظيم المتشدد.

وقال مدير التوجيه بالجيش اللبناني العميد علي قانصوه في مؤتمر صحفي تلفزيوني: «الوضع الأمني ممسوك في الداخل، وقد دخلنا المعركة ونحن متأكدون أننا سنربح. ولا تنسيق بيننا وحزب الله أو القوات السورية ولا خوف على أولاد المنطقة أبداً، والمنطقة معنا ولبنان كله معنا»، مضيفاً: إن الجيش بدأ تضييق الخناق على داعش في المنطقة قبل أسبوعين.

وتابع: «هذه أصعب معركة لحد الآن يخوضها الجيش اللبناني ضد التنظيمات الإرهابية». وقال: إن في المنطقة «٦٠٠ من الانتحاريين»، مشيراً إلى أن مساحة المنطقة التي ينتشر فيها التنظيم في جرود رأس بعلبك والقاع هي ١٢٠ كيلو متراً مربعاً.

وشدد قانصوه، أنه «لا تفاوض رسمياً بين الجيش اللبناني ومسلحي داعش فيما يتعلق بمصير العسكريين المختطفين».

وحسبما نقلت قناة «المنار»، فإن تنظيم داعش «تحت الحصار منذ أكثر من عام، وأسلحتهم عبارة عن مجموعات معززة بآليات ودراجات نارية، لديهم أسلحة مضادة للدروع، قناصات، طائرات من دون طيار، آليات دفع خفيفة، مدفع مضاد للطائرات وهناك غرف داخل الكهوف والمغاور».

وأجبر حزب الله الشهر الماضي مسلحي جبهة النصرة الإرهابية على مغادرة معاقل قريبة من الحدود في عملية مشتركة مع الجيش العربي السوري.

ولم يشارك الجيش اللبناني في العملية لكنه كان يستعد للهجوم على الجيب الخاضع لداعش في المنطقة الجبلية نفسها.

وشهدت منطقة شمال شرق لبنان واحدة من أسوأ تداعيات الحرب السورية في ٢٠١٤ عندما هاجم داعش وجبهة النصرة بلدة عرسال.

ولا يزال مصير تسعة جنود لبنانيين أسرهم التنظيم في ٢٠١٤ غير معلوم.

أحد عناصر الجيش اللبناني خلال عملية الانتشار حول مدينة رأس بعلبك (رويترز)